

في باكستان تواقون إلى العربية في تبسيط طرق تدريسها

بقلم الأستاذ محمد جمال الدين عبد الوهاب

(باكستان)



(1) الارتباط بين انتشار الاسلام وانتشار اللغة العربية لا يحتاج الى دليل - يشهد التاريخ ان السابقين الاولين من الفاتحين انتشروا في اقطار آسيا وافريقيا ، فلما اضمحلت الدعوة الدينية توقف انتشار الثقافة العربية الاسلامية ولفتها .

(2) المسلمون مع اختلاف سنتهم والوانهم يعتقدون ان اللغة العربية هي لغة دينهم ، فهم يتلون القرآن بها ويقرأونها في جميع صلواتهم فهموا معناها ام لا .

(3) كانت العربية هي اللغة العلمية المتداولة في بلادنا قبل الاستعمار الانجليزي ثم صارت الانجليزية لغتنا الرسمية غير ان تدريس العربية في المدارس الدينية ظل مستمرا ولذلك نجد الآن الوفا من هذه المدارس التي يبلغ عدد طلابها اكثر من ثلاثة ملايين في باكستان الشرقى والغربى وتدرس اللغة العربية في الجامعات والكليات الرسمية ايضا .

(4) ان اللغة المعتادة ، الآن هي الانجليزية التي ستبدل قريبا باللغتين الاوردية والبنغالية ولكن الشعب الباكستاني يطمح الى ان يتعلم ويفهم لغة نبيه صلى الله عليه وسلم فلوجود طريقا سهلا لتعلمها فلاشك انه سيسعى الى تحصيلها . فاقتراحي بهذه المناسبة هو العمل على نشر اللغة العربية البسيطة على منهج Basic English وذلك بترك الكلمات المغلقة

والعبارات القريبة واستعمال اسلوب عربى مبين ونشر ذلك بالإذاعات والجراند - فنستطيع آنذاك ان نقر اللغة القرآنية كلفة رسمية لجميع بلاد المسلمين وهو الحل الوحيد لاجلاء الاخوة الاسلامية والتضامن بين المسلمين .

(5) الشعب المغربى الشقيق يستطيع ان يقود العالم الاسلامى فى نشر الثقافة ومآثر الاسلام . نسأل الله تعالى ان يكلا المغرب بعين رعايته تحت ظل عاهله العظيم صاحب الجلالة الحسن الثانى متع الله المسلمين بطول بقائه وجعل المغرب فى عهده منارا لاشراق النور الاسلامى والثقافة العربية فى العالم انه على ذلك قدير .

فتولدت من ذلك لغة جديدة فقدت خصائصها القديمة لسيطرة الثقافة الاسلامية عليها وقد ظهر في هذه اللغة الجديدة من الشعراء مثل عباس المرزى والطار وابن الرومي والنظامي ، والسعدي والحافظ والعراقي والامير خسرو والجامي وغيرهم ، فكثير من اقطار آسيا وافريقيا وباقي البلاد اعتضدت اللغة العربية وتعاليم الاسلام، فقيت شوكتها ودونت كثيرا من العلوم والفنون بالعربية ، فالحكماء والفلاسفة مثل الفارابي ، وابي حامد الغزالي ، وابي الريخان البيروني ، والشيخ الرئيس ابن سينا ، والسمرقندي ، والمرغيناني وقاضي خان وامثالهم ، ممن صنفوا بالعربية كان لهم اعتراف بلغة القرآن .

فطريق الخلاص اذن هو الرجوع الى الاسلام
ولغة القرآن الكريم ، والتمسك بالاخلاق الفاضلة
 التي تكمن فيها اسباب الفوز والفلاح، وعوامل الرقي والنجاح. فنزول القرآن الكريم باللغة العربية حجة على انها هي اللغة الفريدة التي تنسجم مع تعاليم الاسلام وهي اللغة الرئيسية عند المسلمين في سائر اقطار العالم ، وهي الرابطة الوحيدة فيما بينهم ، فلا بد من الحفاظ على لغة القرآن واتقانها لضمان التفاهم بين المسلمين .

ثم دب الضعف في معتقداتهم فاستكانوا في مساعيهم وذلوا وتقهقروا في مجالاتهم الدينية والعلمية والثقافية ، وغلبت عليهم الاقوام التي كانت في وقت ما تحت سيطرتهم فسرت بين المسلمين امراض مختلفة جعلتهم على هوة الهلاك .

فالقرآن موجود كما كان في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام، موجود بكلماته الخالدة، وبيانه الحي، ولكن ليست هناك اعمال ولا افكار، تتفق وتلك الروح الخالدة ، فليست هناك سوى اصوات جردت من معانيها ، ونتيجة لذلك أخذ التقليد يتم فأحاط بكل طبقة من المسلمين .

لقد اثرت اللغة العربية في سائر اللغات التي
كانت اداة تفاهم بين المسلمين على اختلاف مناطقهم
 فلفة السواحلي والملاطية مثلا يشملها كثير من الكلمات العربية، واللغة الاردوية المتداولة بين المسلمين في الهند فيها كثير من الكلمات العربية والبنجالية كذلك . وقد احتال الخصوم بالهند للرسم الهندي (السنسكريتي) للاردوية واصروا على ترك الخط العربي عداوة للمسلمين والاسلام فلم ينجحوا . ولنا احسن مثال في اللغة الفارسية التي اقتبست الكلمات العربية واساليبها بعد الفتح الاسلامي ،



تمت
 في شهر ربيع الثاني
 في مدينة الرياض
 في سنة 1425 هـ